على الإطلاق فهو الخالق لكل شيء وهو المطلوب وأما الثاني فلأن الكلمة الطيبة تدل على أن الألوهية ثابتة له تعالى ثبوتا مستمرا ممتنع الأنفكاك ومنتفية عن غيره كذلك وكل ما كان كذلك فهي دالة على أنه D واجب الوجود وإن كل موجود سواه تعالى ممكن الوجود وكل ما كان كذلك كان وجوب الوجود مقصورا عليه تعالى وهو مستلزم لسائر صفات الكمال وهو المطلوب و أما دلالتها على أنه D واجب الوجود فلأن الألوهية لا تكون إلا لموجود حقيقة اتفاقا وكل ما لا يكون صفة إلا لموجود إذا دل كلام على أنه ثابت لشيء ثبوتا ممتنع الأنفكاك سرمدا فقد دل على أن الوجود ثابت لذلك الشيء ثبوتا ممتنع الأنفكاك سرمدا ولا يكون كذلك إلا إذا كان موجودا لذاته وهو المعنى بواجب الوجود لذاته وحيث دلت على ثبوت الألوهية ثبوتا مستمرا ممتنع الأنفكاك فقد دلت على وجوب وجوده تعالى وهو مستلزم لسائر صفات الكمال وهو المطلوب .

وأما دلالتها على أن كل موجود سواه فهو ممكن الوجود فلأن موجودا ما سواه لو كان واجب الوجود لذاته لكان مستحقا أن يعبد لكنها قد دلت على أنه لا يستحق أن يعبد إلا ا فقد دلت على أنه لا واجبا وجوده لذاته إلا ا تعالى فكل ما سواه فهو ممكن وهو المطلوب أو يقال : إنها قد دلت على أنه تعالى هو النافع الضار على الإطلاق فهو الجامع لصفات الجلال والإكرام فهو سبحانه المتصف بصفات الكمال كلها وهو المطلوب وأما الثالث فقد قال حجة الإسلام الغزالي في باب الصدق من الإحياء : كل ما تقيد العبد به فهو عبد له كما قال عيسى عليه السلام : يا عبيد الدنيا وقال نبينا صلى ا تعالى عليه وسلم : تعس عبد الدينار نفس عبد الدرهم وعبد الحلة وعبد الخميصة سمي كل من تقيد قلبه بشيء عبدا له وقال في باب الزهد منه : من طلب غير ا تعالى فقد عبده وكل مطلوب معبود وكل طالب عبد بالإضافة إلى مطلبه وقال في الباب الثالث من كتاب العلم منه كل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا قال تعالى : أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وقال نبينا صلى ا تعالى عليه وسلم : أبغض إله عبد في الأرض عند ا تعالى هو الهوى انتهى .

ومن المعلوم أنه ما في الوجود شيء إلا وهو مطلوب لطالب ما وقد صح بما مر إطلاق الإله عليه ولا إله إلا ا فما في الوجود حقيقة إلا ا : ومنهم من قرر دلالة الكلمة الطيبة على توحيد الذات ونفي وجود أحد سواه D بوجه آخر وهو أن إلا بمعنى غير بدل من الإله المنفي فيكون النفي في الحقيقة متوجها إلى الغير ونفي الغير توحيد عندهم وإذا تبين لك دلالتها على جميع مراتب التوحيد لاح لك أن الشارع لأمر ما جعلها مفتاح الإسلام وأساس الدين ومهداة

الأنام : وفي حديث أخرجه أبو نعيم عن عياض الأشعري أنه صلى ا تعالى عليه وسلم قال : لا إله إلا ا كلمة كريمة ولها عند ا مكان جمعت وسولت من قالها صادقا من قلبه دخل الجنة وفي حديث أخرجه ابن النجار عن دينار عن أنس أنه E قال : لا إله إلا ا كلمة عظيمة كريمة على ا تعالى من قالها مخلصا استوجب الجنة وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا ا مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة وحديث البطاقة أشهر من أن يذكر وكذا الحيث القدسي المروي عن علي الرضا عن آبائه عليهم السلام وجاء من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا ا